فاجاب بلسان الادب مثبتا لمولاه الغنى المطلق
ولنفسه المقيد فقال الهى غناك بالكسر والقصر
اى عدما حتيا جك الى شئ من الاشيا مطلق غنى غنى وصف
الاطلاق فلا يتقيد بشئ دون شئ لانك الغنى بالذات
وغيرك بالعرض وغنانا معشر الفقرا اليك بموجب
يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغنى الحميد
مفيد بحال دون حال ووقت دون وقت فالقيد
وصف لنا فى كل اوقاتنا صافنا والاطلاق وصفك
ونحن لا غنا لنا الا ان اغنيتنا فنسالك اى نطلب
منك بحق غناك المطلق ان تغنينا بضم التاء
من اغنى منصوب بان المصدرية والضمير للجماعة
من الحاضرين او السامعين ان تغنى نفوسنا فان الغنى
غنى النفس او تمن علينا بحفظ القران وفهم اسراره
ففى الحديث القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه
رواه ابو يعلى فى مسنده ومحمد بن نصر عن انس بك
اى بحولك وقوتك غنى مفعول تغنى لا فقرا اى لا احتياج
ولا فاقة بعده اى بعد ذلك الغنى الا اليك اى الى واسع
فضلك وجودك لا لاحد من خلقك لان الفقر
الى غيرك مذلة واليك عز فمن اغنيته بك اى بما منك

اليه على يد من شئت من مخلوقاتك فهى الغنى وان كان
له واسطة فى ذلك حيث كان غائبا عنها ولم ير
الا المسخر لها وهو الله تعالى واما الغنى بالله حقيقة
مع رفع الوسايط فلا يصح قال فى الفتوحات لا يصح
لاحد الغنى بالله حقيقة انما حقيقة الاستغنا
ترجع الى الاسباب وجلت ذات الحق ان تكون محلا
لمثل ذلك وايضاح ذلك ان الله تعالى ما وضع الا ليزيل
بها فاقة المخلوقين فما استغنى احد الا بالكون
ولا يصح الغنى عن الكون بحكم العموم وانما يصح الاستغنا
عن مخلوق ما بغيره فقول بعضهم فلان مستغن
بالله جهل وانما التحقيق ان العبد مستغن بما امر الله
لا بالله فاذا جاع امر بالاكل فزال جوعه عند الاكل لا بالاكل
الله وقد يقال لاجهل لان معنى الاستغنا بالله عدم
الركون الى الاسباب وطمانينة القلب بسببها لانها
ياغني سياتى الكلام عليه ان شا الله تعالى عند قوله
يا غني انت الغنى يا حميد هو بمعنى محمود فعيل بمعنى
مفعول ومعناه المستحق لجميع انواع الحمد وبمعنى
حامد والحامد هو الذى يحمد على يسير الطاعة ويجازى
عليها بكثير الثواب وكل اسم فعيل من اسما الحق يعم الفاعل

٧ الاسباب ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)